هل السجائر خطية ؟

أحياناً ننصح انساناً بضرورة ترك السجائر والتوبة عن التدخين، فيسأل ويجادل قائلاً: وهل التدخين حرام أو خطية؟ وهل توجد آية فى الكتاب المقدس تقول ذلك؟

والأجابة هى نعم. التدخين حرام وخطية بل وسلسلة خطايا وكسر للكثير من وصايا الله وآيات الكتاب المقدس وعادة ردية مضرة يجب الكف والاقلاع عنها فوراً والاعتراف بها والتوبة عنها.

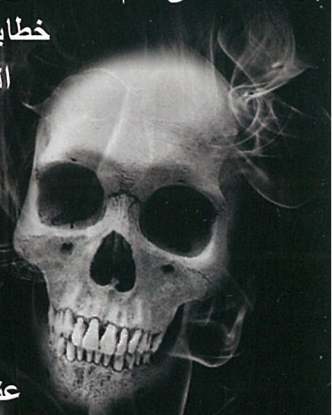

التدخين خطية ولو لم يرد عنها نص صريح فى الكتاب المقدس.

التدخين خطية عصرية اخترعها الانسان بعد عهد الكتاب المقدس. التدخين خطية تخالف مبادئ الكتاب المقدس وروحه ووصاياه.

للقس اغسطينوس حنا

التدخين اختراع شيطانى وكارثة عالمية ونكبة تبعث على الضحك الباكى! اذ ينفق عليها ملايين الدولارات كل سنة.

+ أما ان الكتاب المقدس لم يذكر ان التدخين خطية بصريح العبارة، فهذا لا يمنع انه خطية لأن الكتاب المقدس لم يذكر كل أنواع الخطايا من بدء الخليقة الى نهاية العالم، ولكنه وضع وصايا واحكام ومبادئ عامة تنظم حياة الأنسان وعلاقته بالله وعلاقته بالناس وعلاقته بنفسه بحيث تناسب كل زمان ومكان **فمثلاً لم يذكر الكتاب ان الحشيش والأفيون وسائر المخدرات والقمار خطية**، ومع ذلك فهل يشك عاقل ان تعاطى هذه المخدرات خطية؟! ان السجائر كالمخدرات لم يرد ذكرها فى الكتاب المقدس لسبب بسيط هو أنها لم تكن معروفة أيام كتابة الكتاب المقدس.

´مبتدعين شروراً´

عند ذكر الرسول بولس قائمة سوداء بخطايا البشر فى عصره بالأصحاح الأول من رسالة رومية، اورد فيها اكثر من خمسة وعشرين خطية وكان حكيماً ومتحفظاً عندما ذكر ضمنها كلمة **´مبتدعين شروراً وكأنه يقول بلغة هذه الأيام (بخلاف ما يستجد)!!** او بخلاف ما سيخترعه الأنسان بالهام الشيطان فى مستقبل الأيام (رو١ : ٣٠)، وفى نفس المعنى يقول الحكيم سليمان ان "الله صنع الأنسان مستقيماً. أما هم فطلبوا اختراعات كثيرة" (جا٧ : ٢٩). انه هنا لا يقصد طبعاً الأختراعات الصالحة لخير البشرية ولكنه يتحدث عن الأختراعات الشريرة الضارة المؤذية التى تتعارض مع الحكمة والأستقامة التى خلق الله الأنسان عليها كصورته ومثاله.

التدخين خطية لأن فيه كسر للوصايا الأتية:

١ - اتلاف الجسد الذى هو هيكل الله:

يقول الكتاب المقدس "أنتم هياكل الله وروح الله ساكن فيكم وأن كان احد يفسد هيكل الله فسيفسده الله. لأن هيكل

الله مقدس الذى انتم هو" (١كو ٣ : ١٦).

ان كل مدخن يعلم جيداً ان التدخين مضر بصحته وفى كل يوم وكل مكان يقرأ ويسمع تحذيرات عن اضرار وأخطار التدخين على صحته وحياته ومن حوله وتسببه المباشر فى سرطان الرئه والزور والبلعوم واللسان والشفتين وضرره بالقلب والمعدة وغير ذلك. ولكنه يسد أذنيه ويصمم على الأنتحار البطئ ويغالط نفسه وينتحل الأعذار التافهه كل يوم.

لقد أخبرنى وكيل نيابة مرة انه حضر تشريح جثة قتيل فى احد الجنايات وذهل عندما رأى القصبه الهوائية للرجل عبارة عن كتلة فحم سوداء وبها دمامل وصديد ولما سأل الطبيب الشرعى عن السبب وهل كان المرحوم يتعاطى المخدرات. أجابه "ابداً ولكنها السجائر العادية اليومية زى اللى فى أيد سيادتك"!

قال وكيل النيابة "من تلك اللحظة كرهت السجاير وأمسكت بالعلبة التى معى وطوحتها بعيداً غير مأسوف عليها، وبدأت أحاربها واحذر الناس منها".

بماذا تحكم يا عزيزى على شخص يمسك بيده فأساً ويهدم فى هيكل الله الذى هو أقدس مكان فى الكنيسة؟ انت هيكل الله ومن يفسد هيكل الله يفسد نفسه ويفسده الله.

٢ - التدخين يتلف الميزانية ويحرق المال:

يقول الأنجيل "إعط حساب وكالتك" (لو١٦ : ٣).

سألت مرة أحد العجائز المدخنين "كم علبة سجائر تدخن فى اليوم" فأجاب "علبتين فى اليوم"! وسألته وكم سنة لك فى التدخين؟ أجاب خمسين سنة وزياده! وأمسكت بورقة وقلم وبحسبة سريعة تبين أنه أنفق اكثر من عشرين الف جنيه (او دولار) ثمن سجاير وكبريت بخلاف المرض والعلاج والأدوية!

أنا أريد ان يصحو ضميرك ايها المدخن العزيز وان تحكم حكماً عادلاً على من يشعل النار فى النقود ويحرق نعمة الصحة والرزق كل يوم على مدى سنين طويلة .....

واعلم يا عزيزى " اننا سنقف امام كرسى المسيح لنعطى حساباً لله " (رو١٤ : ١٠) وفى يوم الدينونة سنسمع الصوت "اعط حساب وكالتك " "وأنت بلا عذر ايها الانسان " (رو٢ : ١) ان المال نعمة وعطية من الله أئتمنا عليها كوكلاء أمناء حكماء، ومن يخون الامانة فسوف يدان هناك كما يعاقب هنا بسحب نعمة المال او الصحة او العمل منه وبدل البركة يحصد لعنة.

٣ - التدخين عادة رديئة تتسلط على الانسان وتستعبده

ان كل من يدخن يشكو من ضعف وعجز أرادته عن التغلب على هذه السجاير اللعينة. لقد صار للسجاير عبداً ذليلاً. فهذا يقول انه أبطلها مرة او مرتين ثم عاد اليها! وذاك يقول ان أرادته قوية والحمد لله ويستطيع أبطالها فى أى وقت بدليل انه أبطلها قبل ذلك ثلاثين مرة!! والثالث يقول أنه يريد حلاً من الكاهن ليدخن يوم الجمعة العظيمة او قبل التناول، لأنه لا يقدر ان يعيش بدونها بضع ساعات! والرابع يخرج من الكنيسة ليدخن سيجارته ثم يعود اليها ولا يخجل من ان يلقى أعقاب السجاير القذرة فى حوش الكنيسة امام الجميع! والخامس طبيب يلقى محاضرة عن اضرار التدخين وهو ممسك بالسيجارة فى يده ويرد على نظرات السخرية (انا عارف لكن مش قادر)!!

ان هؤلاء المساكين يستطيعون الصيام والامتناع عن الطعام الضرورى ولكنهم لا يستطيعون الامتناع عن الدخان! فماذا يقول الكتاب وما رأى الله فى هذا؟

+ "لأن ما انغلب منه أحد فهو له مستعبد أيضاً " (٢بط٢ :١٩).

+ " كل من يفعل الخطية هو عبد للخطية " (يو٨ : ٣٤).

+ "لا يتسلط علّى شئ" (١كو٦ : ١٢).

اذن فالتدخين عادة سيئة ضد الله والحكمة والحرية والأمانة والصحة وعمل الخير وسلامة الآخرين.

٤ - التدخين عثرة

انه عثرة للآخرين وللأولاد. فالمدخن لا يحب أن اولاده يدخنون، ولكنه لا يقدر أن ينصحهم وهو نفسه مخالف لئلاّ يقولون له: "أيها الطبيب أشفى نفسك أو اخرج اولاً الخشبة من عينك"! وكان الرب يسوع المسيح صارماً فى موضوع العثرات فحذر وأنذر قائلاً: ويل للأنسان الذى به تأتى العثرة ... وخير له ان يعلق فى عنقة حجر الرحى ويغرق فى لجة البحر" (مت١٨ : ٦).

٥ - كان يمكن ان يدفع ثمن السجاير للكنيسة او للفقراء وينفق فى عمل الخير وعمل رصيد لك فى السماء:

دلت الاحصائيات على ان ٩٠٪ ممن يدخنون لا يدفعون العشور للرب، وان كان عندهم فائضاً فكان يمكن الاستفادة به أكثر فأكثر لصالح مشروعات الكنيسة والخير والمرضى والفقراء والأرامل والأيتام والمتعطلين عن العمل بل ولحسابهم هم أنفسهم الأبدى. فنحن لا نستطيع ان نقف أمام الله ونصلى "أبانا" "وأخانا" جائع، بينما نحرق أموالنا دخاناً فى الفضاء من أجل المزاج ....

قصة اختراع التدخين المضحكة!

ان الذى اخترع التدخين رجل انجليزى كان يعيش فى الهند. وبينما كان يحرق شيئاً فى أحد الأيام الحارة سقطت شعلة صغيرة على نبات جاف بالمصادفة، فأشتم منها رائحة دخان أعجبته ولفت نظرة للتجربة. فأخذ بعض التبغ ولفه فى ورقة وأشعل طرفها وبدأ يدخن.

ولما عاد خادمه ووجد شيئاً مشتعلاً فى فم سيده، والدخان يخرج من فمه ومن انفه، فأخذ يصرخ ويصيح: "حريقة

فى بطن سيدى " ... وأحضر جردل ماء وسكبه عليه ليطفئ الحريقة!!

هذه ليست نكتة ولكنها نكبة عالمية يحصد بها الشيطان أرواح وأجساد وأموال ملايين البشر حول العالم حتى ان ملايين وبلايين الدولارات والجنيهات وعملات جميع الشعوب تحرق تبخيراً لهذا الصنم كل عام، بينما كان يمكن لواستخدم لمجد الله ان تصنع المعجزات.

٦ - التدخين إدمان:

ان التدخين يبدأ على سبيل التجربة أو التسلية او المجاملة ثم سرعان ما يتحول الى عادة ثم تتحول العادة الى ادمان وقيود وسلاسل نحاسية (مثل تلك التى رُبط بها شمشون).

وهو مثل اى ادمان كالخمر والجنس والمخدرات والقمار يحتاج الى علاج طبى ومعونة آلهية واقتناع وجدية وتوبة وتضحية والصراخ الى المسيح المخلّص الذى وعد وقال: **"أن حرركم الأبن فبالحقيقة تكونون أحراراً** (يو٨ : ٣٦).

٧ - حذّر الآخرين من ويلات التدخين:

يقول خبراء الحرب ان "خير خطة للدفاع هى الهجوم". فاذا أعطاك الرب نعمة وحررك من عادة وعبودية التدخين، فعليك أن تعمل على انقاذ اخوتك منه وأن تحذرهم من ويلاته وكيف أعطاك المسيح نصرة عليه. فيتشجعون بخبرتك الشخصية.

St. John's Coptic Orthodox Church
Tel. (909) 592-8847 (562) 900-2695
Email: frhanna@mystjohn.org *Website: www.mystjohn.org*